

طه حسين والتأسيس لمنهج النقد الاجتماعي  
من خلال تحليل التراث الشعري العربي

*Taha Hussein and the establishment of the social criticism  
approach through the analysis of the Arab poetic heritage*

د. الأمين تناح، جامعة عمار ثلجي الأغواط (الجزائر)

[l.tennah@lagh-univ.dz](mailto:l.tennah@lagh-univ.dz)

تاريخ الإستلام: 2022 / 01 / 14 تاريخ القبول: 2023 / 05 / 28 تاريخ النشر: 2024 / 01 / 20

ملخص:

نحاول في هذه الدراسة الكشف عن المنهج النقدي والفكر التحليلي الاجتماعي الذي سار عليه طه حسين في دراسته للشعر العربي القديم، والهدف من ذلك هو محاولة التأسيس لمنهج نقدي من خلال الفكر العربي الحديث، لأننا نفترض أن للنقد العربي الحديث أدوات إجرائية اقترحها النقاد في دراستهم للشعر العربي، وانطلقنا من الإشكالية التالية: كيف أسس طه حسين لمنهج نقدي اجتماعي في دراسة الشعر العربي؟ وماهي مميزات هذا المنهج؟ وهل كان فيه مقلدا للغرب أم مساهما في التحليل العربي؟ ومنهجنا في الإجابة هو التحليلي الوصفي.

ومن أهم النتائج نجد أن طه حسين جمع في تحليله الاجتماعي بين التحليل المنهجي الغربي والنقد الانطباعي العربي القديم وأسس لمنهج خاص مازال يحتاج للمزيد من البحوث لاستخراج أدواته. الكلمات المفتاحية: الاجتماعي، العربي، النقد، طه حسين، القديم، الشعر.

\*\*\*

**Abstract:**

In this study, we try to reveal the critical approach and social analytical thought that Taha Hussein followed in his study of ancient Arabic poetry. And we proceeded from the following problem: How did Taha Hussein establish a socio-critical method in the study of Arabic poetry? What are the advantages of this approach? Was it imitating the West or in keeping with Arab analysis? Our approach to answering is descriptive analytics.

Among the most important results, we find that Taha Hussein combined in his social analysis between Western methodological analysis and ancient Arab impressionistic criticism and established a special method that still needs more research to extract its tools.

**Key-words:** Social, Arabic, criticism, Taha Hussein, ancient, poetry.

## ١. مقدمة

إن المتتبع لتاريخ الأدب العربي شعره ونثره تحاصره أشهر مقولة في هذا الباب وهي قول أهل اللغة والأدب (الشعر ديوان العرب)، فهو أثرهم الخالد الذي صور تاريخهم وحياتهم بجميع جوانبها (سياسيا، واجتماعيا، واقتصاديا...)، وجعل حياتهم تبدو وكأنها صورة حية عن ذلك العصر وأهله، تلك الصورة نقلتها إلينا لغتهم الخالدة التي جعلوا بها هذا الأدب أهم مصادر الحياة الفكرية؛ فالشعر العربي القديم يعتبر بعد القرآن والسنة أهم مصدر لغوي يستشهد به في علم النحو والصرف والتفسير وجميع علوم اللغة العربية، وكونه كذلك فإنه خرج من دائرة هذه الدراسات ويتعداها إلى الدراسات النقدية التي حاولت الغوص في معانيه ومضامينه ومحتواه الفني.

ظهرت الدراسات النقدية منذ القديم تحاول جاهدة سبر أغوار الشعر العربي محاولة الكشف عن معانيه، والبحث عن جيده من رديئه، إلا أن تلك الدراسات وُسِّمت كلها بالانطباعية والميل إلى الذاتية لأنها لم تكن تستند إلى منهج أو نظرية تؤطر معالم الدراسة النقدية منطقيا؛ وكانت تلك المحاولات كلها تحتفي بالتراث الشعري، وبقيت عاجزة عن كشف محتواه حتى ظهرت بعض المناهج النقدية التي بدت أكثر جدية من الدراسات النقدية العربية القديمة، ورغم ظهورها عند الغربيين إلا أن بعض الدارسين العرب درسوها واهتموا بها، وحاولوا فهمها وتطبيقها على التراث الشعري العربي لمحاولة فهم محتواه بطريقة أفضل من سابقتها.

ولقد كان من بين أهم الدارسين العرب الذين حاولوا تحليل التراث الشعري العربي الأديب والناقد (طه حسين) الذي تأثر بالفكر الغربي سواء الفلسفي منه أو الأدبي، وكانت له عدة محاولات تمكن من خلالها من الوصول إلى بعض خبايا الشعر العربي القديم والتي من بينها فهم الحياة الاجتماعية للشعراء ومجتمعاتهم. من هذا المنطلق جاءت فكرة هذا البحث تحاول فهم إشكالية جوهرية ترتبط أساسا بعلاقة التراث الشعري بالنقد الحديث ونظرة طه حسين لهذا التراث وهي: -الإشكالية- كيف نظر طه حسين للتراث الشعري العربي؟ وما هو أهم منهج نقدي سار عليه في دراسته له؟ وكيف أسس منهجه الاجتماعي من خلال دراسته لهذا الشعر؟ وهل سار وفق منهج النقاد العرب القدامى أم تأثر بالدراسات الغربية الحديثة؟.

وللإجابة على هذه الإشكالية نحاول تتبع بعض دراسات طه حسين للشعر العربي القديم لفهم منهجه والكشف عن أهمية الموروث الشعري الذي صار حقلًا خصبا للدراسات النقدية الحديثة، وذلك وفق المنهج التحليلي الوصفي، والهدف من ذلك استجلاء الأسس التي أقام عليها طه حسين منهجه الاجتماعي في النقد الأدبي وفهم العلاقة القائمة بين المشهد النقدي الحديث والنصوص التراثية، ومعرفة أهمية تلك النصوص ودورها في إثراء الساحة العلمية بالدراسات اللغوية والنقدية التي حركت من خلالها عجلة مناهج الدراسات الحديثة.

**أولا: أهمية الدراسات النقدية في فهم التراث العربي.**

إن أهمية النص الأدبي لا تنقل أهمية عن المنهج النقدي، فهما مرتبطان ببعضهما ارتباطا وثيقا، فالنص سابق من حيث وجوده، والمنهج لاحق له ووجد لأجله؛ فمن خلال المنهج فقط يمكن الوصول إلى خبايا النص ومدلولاته، ولا يقتصر ذلك عن كون النص أدبيا أو غير ذلك، فالفهم يحتاج إلى تأويل وتفسير سواء كان ذلك عند القارئ العادي أو عند القارئ الناقد، ولقد فرق أهل اللغة القدامى بين التفسير والتأويل، وورد ذلك في عديد الكتب من بينها ما نقله (سامي عابنة) من كتاب (الألوسي) المعنون بـ (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) من قوله أن "التفسير القطع بأن مراد الله كذا والتأويل ترجيح أحد المحتملات بدون قطع، وقيل التفسير ما يتعلق بالرواية والتأويل ما يتعلق بالدراية، فهذه التفرقة تقدم

التفسير على أنه يقود إلى المعنى الواحد والنهائي والثابت، أما التأويل فلا يصل إلى المعنى النهائي والقطعي ولكنه يعتمد الترجيح بين دلالات متعددة يحتملها النص." (عبابنة، 2010، صفحة 329) وكلا من التفسير والتأويل بهذا المعنى يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالكتاب والسنة، وبما أن النصوص الأدبية التراثية - خاصة ما حصر في عصر الاستشهاد - يسير جنباً إلى جنب مع المصدرين السابقين فإنها - النصوص الشعرية - تحتاج تفسيراً وتأويلاً يوضح أهميتها وقيمتها التي لا تقل أهمية عن الدراسات التأويلية في حد ذاتها؛ وبما أنها لا ترقى إلى حد القداسة كما الكتاب والسنة، فإن ذلك يجعل أمر التأويل أوسع، وفسحة التفسير أشجع، حيث أن الدارس لا تحده قوانين خاصة إنما له السعة من حيث المنهج ومن حيث الفهم.

وأهم ما توصلنا إليه القراءة النقدية سواء كانت تميل إلى الفهم والتفسير أو إلى التأويل هو أنها تنتج نصاً جديداً يسير جنباً إلى جنب مع النص الأصلي الذي خرجت منه القراءة النقدية، وهذا الافتراض إذ نقول به ونقره نجده العديد ممن سبقونا وكان لهم باع وصوت في الدراسات النقدية الحديثة، فهذا عاطف جودة نصريري أن "هذا الفرض يفضي إلى أن نكون أمام نصين، النص كما يتجلى ويظهر لنا من خلال امتثالنا وخبرتنا التفسيرية، والنص من حيث هو كيان مأخوذ في ذاته يند عنا ولا يقع في حوزتنا." (عبابنة، 2010، صفحة 331) ويحيلنا هذا إلى أن النص التراثي له أهمية كبرى من حيث كونه يحمل تأويلات متعددة تختلف باختلاف المناهج النقدية التي يدرس بها، وكذا باختلاف توجهات النقاد وفهمهم وتأويلهم.

إن تعدد القراءات للنص الشعري التراثي كشف لنا عن أهمية هذا النص الذي يعتبر ساري المفعول منذ إنتاجه إلى يومنا هذا وإلى عصور قادمة، فهو إنتاج أدبي خلاق، تنتج عبره خطابات نقدية متعددة تبرز من خلالها أفكار ورؤى وإيديولوجيا مفكري كل عصر على حدة، كما أن تعدد القراءات والتأويلات يحيلنا إلى الغموض الذي يكتنف النص الشعري التراثي، بينما يكون الخطاب النقدي الناتج عنه واضحاً مفهوماً، ذلك أن "الغموض في النقد مرفوض، لأن الخطاب النقدي خطاب تصوري، أما الخطاب الشعري فخطاب جمالي لا يعبر عن أفكار البشر في زمن معين فحسب، بل يعبر عن مناخهم الروحي ومشاعرهم وإحساسهم بالعالم أيضاً؛ والإحساس بالعالم ظاهرة نفسية اجتماعية." (رومية، 1996، صفحة 19) أي أنها تتعلق بالفرد كما تتعلق بالجماعة، وكذا هو الحال بالنسبة للنقد، فرغم كونه نابع من شخصية الناقد إلا أنه تحكمه بعض خيوط المجتمع وهي نفسها الخيوط المشكلة لنسيج النص من الناحية الاجتماعية.

لا يمكن حصر أهمية الدراسات النقدية التي تتناول التراث الشعري العربي في مجموعة من النقاط المحددة سلفاً، ولكن بالتتبع والاستقراء لتلك الدراسات يمكن الخلوص إلى أهم تلك النقاط والتي من بينها: كون النص التراثي إنتاجاً حركياً يساهم على المستوى الفكري والأكاديمي في إنتاج علمي متجدد لا يتوقف عند معنى محدد، بل إنه ينبسط ويتوسع بتوسع النظريات النقدية التي نلاحظ تطورها المستمر مع بروز فلسفات جديدة ومتجددة.

لقد لعبت الدراسات النقدية دوراً بارزاً في فهم الشعر العربي التراثي من عدة نواحي كان أهمها الناحية التاريخية والاجتماعية والنفسية، وهو ما عرف في النقد بالمناهج النقدية السياقية، والتي سهلت الولوج إلى عالم النص وفهم سياقه الداخلي من خلال الكشف عن السياق الخارجي، واعتبر الناقد قارئاً منتجاً لا مستهلكاً؛ وبذلك صار النص "فضاءً دينامياً لأنساق متعددة لا ينبغي أن يهمل الاستراتيجية الفعالة للقارئ في ترهين التعددية، وإذا كانت الدلالة لا وجود لها خارج شرط تأويلها، فينبغي على القراءة أن تؤسس فعلها كإنتاج وممارسة وليس كاستهلاك." (بوعزة، 1432هـ، 2011م، صفحة 42) خاصة إذا ما تعلق الأمر بالقراءة السياقية التي تحاول الولوج إلى معاني النص من خلال سياقاته الخارجية وبذلك يكون التأويل فهماً وإنتاجاً، فالقراءة الاجتماعية مثلاً تضع إلى جانب النص التراثي جوانب الحياة الاجتماعية التي عاشها الشاعر في

مجتمعه فينتج الناقد نصا يحمل في طياته عوامل نشوء النص وتصور البيئة الاجتماعية التي عاش فيها صاحبه.

إن الدراسات النقدية الحديثة سمحت لنا باكتشاف التراث الشعري ومعرفة خباياه ومكوناته، وكذا إنتاج خطاب جديد متجدد من خلاله، فالنقاد حاولوا تغيير مجرى القراءة النقدية من قراءة معرفية إلى قراءة إنتاجية؛ و"مفهوم القراءة المعاصرة مقترن بالاكتشاف وإعادة إنتاج المعرفة، وهو لذلك مفهوم خصيب يمتد من التفسير إلى التأويل ويؤكد أن الذات القارئة لا تقل أهمية عن الموضوع المقروء." (رومية، 1996، صفحة 21) وهو ما نلاحظه على الدراسات التي قدمها (طه حسين) في قراءته للشعر الجاهلي وما تلاه، فقد جاءت كتبه زاخرة بالتأويلات التي قد تصل إلى حد التناقض أحيانا، فقد كان يقدم قراءته النقدية للشعر التراثي من زوايا مختلفة رغم أنها استندت في غالبيتها على اكتشاف الجانب الاجتماعي والنفسي للشعراء من خلال نصوصهم.

### ثانيا: الرؤية السوسولوجية عند طه حسين وتعدد مشاربها.

قدم طه حسين العديد من الدراسات النقدية طيلة مشواره العلمي حيث كان يمزج بين الأدب والنقد والدراسات التحليلية في كثير من مؤلفاته التي بدا فيها مقلدا أحيانا ومجددا أخرى وبين هذا وذاك ظهر اهتمامه بواقعه الشخصي وبالواقع الاجتماعي الذي كان يعيش فيه؛ هذا الاهتمام جعل فكره ينصب على الجانب الاجتماعي في الأدب والشعر الجاهلي خاصة.

كثيرة هي الدراسات التي أبدى فيها طه حسين اهتمامه بالشق الاجتماعي في الشعر الجاهلي، ولكن أبرز تلك الدراسات (حديث الأربعاء) الذي وصفه النويبي بأنه "خير ما كتب عن الشعر الجاهلي وأحفله بالكشف القيم." (النويبي، د.ت، صفحة 11) حيث كان السبّاق إلى تفسير حاجز الرهبة من التراث، ورغم احتفاء الكثير من النقاد والدارسين بهذه الدراسة إلا أن صاحبها نفسه يقر أنها ما كانت إلا مجرد "فصول تنشر في صحيفة سيارة ليقرأها الناس جميعا فينتفع بقراءتها من ينتفع، ويتفكه بقراءتها من يتفكه، ولم يكن بد لكتابتها من أن يتجنب التعمق في البحث والإلحاح في التحقيق العلمي، إذ كانت الصحف السيارة لا تصلح لهذا." (حسين، حديث الأربعاء، د.ت، صفحة 12) وهذا لا ينقص من شأنها بل يمكن تصنيفها على أنها كانت بداية موفقة كدراسة نقدية كونها جاءت لتقريب الشعر الجاهلي للقراء ولولم تخضع لمنهج نقدي معين، أما أنها أثرت الساحة العلمية والأدبية وفتحت الباب للنقاد فيما بعد لتفسير حاجز قداسة التراث فحسبها أنها اسالت حبرا كثيرا وكانت تقدم لنا نماذج للتحليل الأدبي وفق مناهج نقدية متعددة تجتمع كلها في دراسة واحدة.

ورغم أن هذه الدراسة لم تؤسس على منهج نقدي محدد وواضح المعالم، إلا أن التدقيق في قراءتها يجعلنا نحكم عليها أنها كانت دراسة نقدية تحليلية سرت فيها روح المنهج الاجتماعي الذي كان هدفه الإحاطة بالشاعر وبيئته وأثرها عليه؛ والنموذج الأمثل الدال على ذلك نجده في كلام طه حسين على تأثير البيئة في الشاعر طرفة بن العبد إذ قال عنه "فواضح جدا أن المثل العليا تتغير بتغير البيئات والعصور، ولكن واضح أيضا أن الأشخاص كذلك يتغيرون بتغير البيئات والعصور، فلو عاش طرفة في بيئة أو عصر غير عصره لما كان طرفة، ولكن تغيرت فلسفته نتيجة لتغير شخصيته، وكان جائزا ألا تعجبنا فلسفته لو أنه صورها في أبيات من الشعر." (حسين، حديث الأربعاء، د.ت، صفحة 78) وهذا طرح اجتماعي واضح؛ حكم فيه الناقد على الشاعر أنه يتأثر بالحياة الاجتماعية التي يعيشها في عصره، ولا يمكنه تغيير فلسفة مجتمعه بل يبقى خاضعا لها بمعنى آخر هو يشير إلى طبيعة العلاقات التي كانت بين أفراد مجتمع طرفة بن العبد ومن خلالها يحدد دور الجماعة الاجتماعية في الإنتاج الشعري للشاعر؛ وهذه الفكرة نجدها عند لوسيانغولدمان في تحديده لدور الناقد الاجتماعي الذي يريد معرفة حلقة عملية الإبداع واستكشاف المبدع الفعلي حيث يرى

"بأن الجماعة شبكة معقدة من العلاقات المتبادلة بين الأفراد؛ فيجب حينئذ على من يقوم بدور النقد والسبر والتحليل أن يكون قادرا على تحديد بنية هذه الشبكة المعقدة ودور الأفراد الفاعلين فيها كي يدرك العلاقة الموضوعية ما بين الإنتاج الإبداعي والمبدع الحقيقي الذي هو الجماعة الاجتماعية وليس الفرد، إلا أنه لا يتجاهل دور الفرد؛ إذ لولا الفرد ما كانت الجماعة." (دحروج، 1436 هـ، 2015 م، صفحة 298) وهو ما أشار إليه طه حسين من أن الشخص يحمل أفكار بيئته التي يولد وينشأ فيها والبيئة يدخل ضمنها الزمكان وأفراد المجتمع بأفكارهم وفلسفتهم وهم جزء من عملية الإبداع بتأثيرهم بالفرد المبدع وتأثيرهم فيه. والأبيات التي علق عليها طه حسين فهي من القصيدة المشهورة لخولة أطلال ومنها قوله: (طرفة، 1423 هـ، 2002 م، صفحة 25)

وجدك لم أحفل متى قام عودي

ولولا ثلاثة هن من عيشة الفتى

كميت متى ما تعل بالماء تزيد

فمنهن سبقي العاذلات بشرية

كسيد الغضا نهته المتورد

وكري إذا نادى المضاف محنبا

لم يقدم الناقد شرحا ولا تحليلا للأبيات لكنه أعجب بها لدافع اجتماعي حين رأى أن "فلسفة طرفة ساذجة تمثل حياة ساذجة وقد صورها الشاعر فأجاد تصويرها." (حسين، حديث الأربعاء، د.ت، صفحة 78) وهذا القول يحيلنا إلى أهم معالم التحليل الاجتماعي، وهو الاتجاه الذي يرى أن الأدب يكون تصويرا للحياة من خلال وصف الواقع وصفا ساذجا بسيطاً؛ ولا تعني السذاجة هنا عدم الرقي الفني، ولكن المقصود بها هو التماهي الواقعي للشاعر وجعل قصائده صورة انعكاسية لواقعه، كما يظهر فيها الأثر الاجتماعي الذي تحدثه المجموعة الاجتماعية؛ فطرفة بن العبد هو صورة فردية لجماعة اجتماعية هي القبيلة التي صقلت موهبته الفنية وشكلت ملامحها في ذهنه ومن خلال تلك الملامح استمد الشاعر فكرة القصيدة ومعانيها وصورها. إذا طه حسين مثل في هذا التحليل دور الناقد الاجتماعي بتحديد هلدور البنية الاجتماعية وأثرها في الشاعر وجعل الجماعة مبدعا وذلك من خلال كونها المؤثر الفعلي الذي حدد الصورة الشعرية في القصيدة.

ومن بين ملامح المنهج الاجتماعي في حديث الأربعاء حديث صاحبه عن قضية لا تقل أهمية عن الواقعية في التحليل الاجتماعي، وهي ما يعرف عند (روبير اسكاربيت) بالجانب المادي النفسي للتأليف والإنتاج الأدبي، حيث أشار إليها بقوله: "فإلى أين تريد أن نمضي إذا فسرنا كل غامض، ويسرنا كل عسير؛ أليس يحسن أن يكون الجهد قسمة بيننا وبين القراء، عليهم بعضه وعلينا بعضه الآخر، وأي شيء أيسر من أن يشتري القارئ طبعة من هذه الطبوعات اليسيرة التي نشرفها شعر زهير مفسرا مشروحا، بل أنا لا أذيع هذه الأحاديث إلا لأغري القراء بشرائها وإطالة النظر فيها من حين إلى حين." (حسين، حديث الأربعاء، د.ت، صفحة 155) وهو هنا يطرق بابين اجتماعيين، ولو أن الغرض المادي ليس الغالب رغم قصده إياه، بل نجده يحاول تغيير الواقع الاجتماعي في مجتمعه بنشر ثقافة اجتماعية جديدة عنه.

إن ما يطلقه طه حسين من أحكام على شعر الجاهليين، أحكام عامة على جميع الشعراء، فهو لا يستثني أحدا منهم وفي ذلك إشارة منه إلى أن واقع المجتمع الجاهلي ظل واحدا ردحا من الزمن، بل إن تأثر القبائل بعضها ببعض في نهج حياتها واضح من خلال الشعر؛ ويستدل على ذلك بأن صور الشعراء كلها مألوقة ويضرب لذلك مثالا بزهير بن أبي سلمى الذي يرى أنه "أبدع وأجاد في صورته، ومنها ما هو مألوف عند شعراء آخرين غير زهير؛ فهو في بعض قصائده يريد أن يرسم ناقته فيذهب مذهب لبيد فيشبهها بالنعامة، حتى إذا أتم هذا التشبيه وحققه عدل عنه إلى تشبيه آخر كما فعل لبيد فشبه ناقته بحمار الوحش الذي

يدفع حليلته أمامه يبتغي الماء ويفر بها من الفحول... وفي قصيدة أخرى يريد أن يصور ناقته فيذهب مذهب طرفة أو مذهب الذين حملوا وصف الناقة على طرفة، فيصف أجزاء الناقة وربما استعمل في بعض وصفه ألفاظ طرفة نفسها." (حسين، حديث الأربعاء، د.ت، صفحة 116) وفي هذا إشارة إلى تأثر الأفراد بحياة الجماعة، وأن الشعر الجاهلي في غالبه لم يخرج عن كونه صورة للحياة الاجتماعية، كما أن فيه إشارة إلى قضيتي التناسل والحوارية وهما مبدآن أساسيان في التحليل السوسيولوجي إذ من خلالهما يمكن الكشف عن الصورة الاجتماعية العامة التي يستقي منها الشعراء. كما أن تحليل طه حسين لشعر زهير يحيلنا إلى النظرة السوسيو نقدية التي تتناول "حسب الناقد بيير باربريس قراءة التاريخي والاجتماعي والإيديولوجي في هذا التصوير العجيب المتمثل في النص. ويتساءل حول العلاقة بين الممارسة الاجتماعية والممارسة النصية، وكيفيات تمظهر التفاعل الاجتماعي النصي على مستوى اللغة." (سامية، 1436هـ، 2015م، صفحة 54) فحسين رغم شكوكه الكثيرة في صحة نسبة بعض قصائد زهير له إلا أن ذلك لم يمنعه من تقصي التفاعل الاجتماعي النصي الذي تمثله الصور حين تتبع أصل تواجد تلك الصور ورأى أنها مكررة ومأخوذة من شعراء آخرين وبين أهمية ذلك التفاعل اجتماعيا من خلال تناول الألفاظ ومعانيها وهو ما يندرج في جانب الدراسة اللغوية التي تعتبر إحدى صور التفاعل الاجتماعي.

كثيرة هي الصور التي تبرز المنهج السوسيولوجي في قراءة الشعر الجاهلي عند طه حسين في كتابه حديث الأربعاء، فقد تكلم عن الشعراء كمجموعة وتكلم عنهم فرادى فوصف واقعتهم التي أشار من خلالها إلى أن الأدب كان انعكاسا عندهم ومحاكاة لحياتهم ومن ذلك ما قاله عن أبيات زهير التي يقول فيها: (زهير، 1408هـ، 1988م، صفحة 117)

وَقَدْ أَغْدُوا عَلَى بُتَيْكَرَامٍ  
نَشَاوِي وَاجِدِينَ لَمَّا نَشَاءُ  
لَهُمْ رَاخُورَاوُوقٌ وَمِسْكٌ  
تَعْلُ بِهِ جُلُودُهُمْ وَمَاءُ  
يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ  
حَمِيًّا الْكَأْسُ فِيهِمْ وَالْغِنَاءُ

يرى طه حسين أن زهيراً في هذه الأبيات كان صادقاً واستدل على ذلك بشهادة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زهير، وهذا مقابل للواقعية عند النقاد الاجتماعيين، وأما إشارته للمحاكاة فتكمن في استخراج الأوصاف الاجتماعية التي اتصف بها قوم زهير وذكرها في شعره، إذ رأى أن "الذين يمدحهم زهير قوم كرام أجواد لا يحفلون بالمال، ولا يؤثرن به أنفسهم يشترن به سلم العشيرة ويشترن به راحة الضمير... وهم شجعان لا يؤثرن أنفسهم بالعافية، ولا يبخلون بحياتهم عند مواطن البأس... وهم على ذلك كله لا يخرجون عن طور الناس، حتى حين يريد زهير أن يغلو ويلج في المدح فهو مهما يغل يكره الإحالة وينفر من أن يقول غير الحق، ويصدق فيه رأي عمر رضي الله عنه." (حسين، حديث الأربعاء، د.ت، صفحة 117) وهكذا نجد أن منهج طه حسين في حديث الأربعاء ولو أنه كان يسير على نهج القدماء في كثير من الأحيان من حيث كونه يتسم بالانطباعية، إلا أنه لم يخل من مقولات النقد الاجتماعي الحديث، فقد أشار إلى المحاكاة والانعكاس والواقعية، ولو لم يصرح بها كمصطلحات نقدية، إلا أن أثر المنهج الغربي بدا واضحاً في تحليلاته للشعر الجاهلي.

ثالثاً: التحليل الاجتماعي ومنهج الشك.

يعتبر كتاب (في الأدب الجاهلي) لطله حسين ثورة أدبية وتاريخية نقدية لم يرى العصر الحديث في مصر وغيرها مثلاً، وقد أحدث ضجة كبيرة في الأوساط السياسية والأدبية والعلمية بصفة عامة، وخاصة

الجانب الديني؛ حيث أن تأثره بمنهج الشك الديكارتى جعله يقتحم عالم الشعر العربي بشيء من التكذيب، وقد نعى اجتماعيا في دراسة الأدب وعلاقته بالحياة الجاهلية ليثبت منهجه القائم على الشك، فهو "لا يقول البحث، وإنما يريد أن يقول الشك، أي لا نقبل شيئا مما قال القدماء في الأدب وتاريخه إلا بعد بحث وتثبت إن لم ينتهيا إلى اليقين فقد ينتهيا إلى الرجحان." (حسين، في الأدب الجاهلي، 1352 هـ، 1933 م، صفحة 59) ويبدو أن منهجه هذا كان يقوده إلى طريق مسدود إذ اعتمد على رؤيته الشخصية في مقارنة الشعر الجاهلي بتاريخ الحياة الاجتماعية التي رأى أنها تتناقض مع ما جاء في الشعر.

ونجده يصصر على مذهب الشك بالرغم من يقينه بأنه منهج يقود إلى الإنكار والجحود وهو ما أوقعه في مشكلة مع الشعر الجاهلي من الناحية الاجتماعية والتاريخية وحتى الدينية، وقد انتهى إلى أن "الكثرة المطلقة مما نسميه أدبا جاهليا ليست من الجاهلية في شيء، وإنما هي منتحلة بعد ظهور الإسلام، فهي إسلامية تمثل حياة المسلمين وميولهم وأهواءهم أكثر مما تمثله حياة الجاهليين، وأكاد لا أشك في أن ما بقي من الأدب الجاهلي الصحيح قليل جدا لا يمثل شيئا ولا يدل على شيء، ولا ينبغي الاعتماد عليه في استخراج الصورة الأدبية الصحيحة لهذا العصر الجاهلي." (حسين، في الأدب الجاهلي، 1352 هـ، 1933 م، صفحة 63) ولا يهمننا هنا صحة ما وصل إليه من عدم صحته لأن بحثنا في كلامه الهدف منه الوصول إلى منهجه النقدي في دراسة التراث الشعري؛ فبقوله هذا يعلن أن الأدب هو صورة واقعية وانعكاس حي للحياة الاجتماعية التي يعيش فيها الشاعر. كما أنه من خلال منهجه هذا الذي يقتضي استخلاص الحياة الاجتماعية من الشعر الجاهلي يرى أن الشعر الجاهلي يمثل العصر الإسلامي وحياة أصحابه، ولأنه لم يوضح المصادر التي اعتمد عليها في تقرير ذلك إلا أنه أكد على أن الشعر العربي القديم كان كله محاكاة للواقع وذلك من خلال مقارنة ما ورد عن حياة الإسلاميين وما جاء في الشعر الجاهلي فوجد تطابقا كبيرا بينهما لذلك جاءت نتيجته كذلك.

وهذه الرؤية الاجتماعية عند طه حسين تعتبر من صميم أدوات المنهج النقدي السوسيولوجي الغربي الذي يرى أن الأدب يمثل صورة للحياة الاجتماعية سواء فيما قرره أصحاب النظرية الانعكاسية أو أصحاب النظرية الواقعية النقدية، فباعتبار الأدب الجاهلي كان منجزا قريبا انطلق منه طه حسين وقارنه بالجانب التاريخي الذي رسم ملامح الحياة الاجتماعية في العصرين الجاهلي والإسلامي، وراح يبحث من خلال المقارنة عن الأدلة التي تجعله ينسب ذلك الشعر لمجموعة اجتماعية معينة، ويفصل تفصيلا منهجيا في استدلال اجتماعي واضح يحيله إلى تفسير الأدب من خلال حياة أصحابه ودراسة تلك الحياة من خلال الأدب، فهو حين يقول: "يجب أن أحدثك عن الحياة السياسية الداخلية للأمة العربية بعد ظهور الإسلام ووقوف حركة الفتح وما بين هذه الحياة وبين الأدب من صلة. ويجب أن أحدثك عن حال أولئك الناس الذين غلبوا على أمرهم بعد الفتح في بلاد الفرس وفي الشام والجزيرة والعراق ومصر، وما بين هذه الحال وبين لغة العرب وآدابهم من صلة. ويجب أن أحدثك عن نشأة العلوم الدينية واللغوية وما بينهما وبين اللغة والأدب من صلة... ثم يجب أن أحدثك عن مؤثرات سياسية خارجية عملت في حياة العرب قبل الإسلام وكان لها أثر قوي جدا في الأدب العربي الجاهلي وفي الأدب العربي الذي انتحل وأضيف إلى الجاهليين. وهذه المباحث التي أشرت إليها ستنتهي كلها إلى تلك النظرية التي قدمتها وهي أن الكثرة المطلقة مما نسميه الأدب الجاهلي ليست من الجاهلية في شيء." (حسين، في الأدب الجاهلي، 1352 هـ، 1933 م، صفحة 64) يحيلنا - في هذا القول - بداية إلى النظرة الواقعية التي ترى أن الأدب انعكاس للمجتمع إذ أنه وبعد قراءته للشعر الجاهلي ومقارنه بتاريخ الحياة الجاهلية ثم تاريخ صدر الإسلام وما بعده وجد أن ذلك الشعر لا يحمل صورة العصر الجاهلي وإنما يعكس الحياة الاجتماعية بروافدها السياسي والاقتصادي والديني وحتى اللغوي للعصر الإسلامي، خاصة وأنه تطرق لعلاقة العرب المسلمين بغيرهم من اليهود والنصارى ورأى أن كل ذلك موجود في ذلك الشعر.

هذه العلاقات التي تطرق لها طه حسين في محاولاته التحليلية للشعر الجاهلي ومعرفة بيئته الزمكانية من خلال المقارنة تحيلنا إلى البدايات الأولى للمنهج الاجتماعي في تحليل الأدب والتي كانت مع مدام دوستايل وكتابها (الأدب في علاقاته بالأنظمة الاجتماعية) حيث تطرقت فيه إلى "تأثير الدين والقوانين والأعراف والعادات على الإبداع الأدبي، وتأثير الأدب عليها؛ ثم تطورت الفكرة مع دي بولاند الذي يرى أن الأدب تعبير عن المجتمع." (دحروج، 1436هـ، 2015م، صفحة 291) هذا بالنسبة لصورة الحياة الاجتماعية في الأدب أو مايسمى بالواقعية. أما في حديثه عن المؤثرات الخارجية المساهمة في إنتاج الشعر الجاهلي والتي بالأساس هي من جعلت طه حسين يرى أن هذا الشعر إسلامي وليس بجاهلي فإنه يحيلنا إلى فكرة كارل ماركس حول انعكاس الحياة الاجتماعية في الأدب حين قرر "أن الأدب يرتبط ارتباطاً وثيقاً وشديداً بواقع المجتمع الذي يحيا فيه الأديب، وقال بأن هناك علاقة انعكاس آلي تربط ما بين البنية التحتية (الطبقات) والبنية الفوقية (الإبداع على اختلاف أشكاله وصوره، أدب، فلسفة، فن) ولهذا أخذ يبحث عن صورة المجتمع في الأدب." (دحروج، 1436هـ، 2015م، صفحة 291، 292) وهي الفكرة نفسها التي طبقها طه حسين في تقصيه لحقيقة الصورة الانعكاسية التي كان يحملها الشعر الجاهلي والعصر الذي يمثلها، فقرر أن ذلك الشعر لا يمثل الحياة الجاهلية وإنما صدر الإسلام؛ ولم يقدم في دراسته وتحليله لذلك الشعر أية إشارة عن كونه استند على تلك الدراسات الغربية التي أسست للمنهج الاجتماعي في النقد الأدبي، وهو ما يعطينا الحق في أن نقول أن طه حسين انطلق من فكره الخاص في تأسيس رؤية نقدية اجتماعية تعتمد على التحليل والمقارنة وتستند على التاريخ في ذلك ومنطلقها الأساسي هو منهج الشك الذي جعله يتأثر فيما بعد بالنظريات الغربية في هذا الجانب والتي أبعدهت نوعاً ما عن الرؤية النقدية العربية الانطباعية القديمة.

إن اعتماد طه حسين على المقارنة بين الحياة الاجتماعية وأشعار العرب القدامى رسم ملامح منهجه الاجتماعي الذي كان يحاول من خلاله فهم التراث الشعري وقراءة التاريخ الاجتماعي من خلاله؛ وهو في محاولته استكشاف الحياة الاجتماعية من خلال الشعر الجاهلي وقع في خلط كبير نقده فيه العديد من الدارسين الذين تحروا فيما قدمه، فهذا (أحمد العمراوي) يرى أن طه حسين "لم يبين في الكتاب كله كيف أن بعض الشعر الإسلامي أصدق تمثيلاً للحياة الجاهلية من الشعر المنسوب إلى الجاهليين، ولا كيف أن شعر الفرزدق وجريروذي الرمة والأخطل والراعي أدل من شعر طرفة وعنترة على تلك الحياة الجاهلية التي زعم الدكتور أنه استنتجها من القرآن." (العمراوي، 1347هـ، 1929م، صفحة 147) حيث أن اففتانه باستكشاف الحياة الاجتماعية وطريقة عيش العرب ما هو إلا نتيجة لاففتانه بالتراث الشعري الذي راح يقلبه على وجوه عدة وقعت كلها في دائرة الدراسة السوسولوجية للأدب والمجتمع.

إن زعمه السابق — أن شعر الإسلاميين أدل على حياة الجاهلية- جعله يقع في مشكلة أخرى قاده إليها منهج الشك إذ "زعم أن القرآن يمثل حياة العرب قبل الإسلام." (العمراوي، 1347هـ، 1929م، صفحة 147) ورغم بطلان هذا الزعم الذي ليس هو محل الدراسة، إلا أنه أوضح لنا السبيل الذي سلكه طه حسين في فهم الشعر العربي القديم، فقد كان مفتوناً بدراسته وفق المنهج الاجتماعي الذي أراد من خلاله دراسة الحياة الاجتماعية للشعراء ومجتمعاتهم وذلك بفهم النصوص الأدبية.

كان منهج طه حسين اجتماعياً بامتياز في دراسة الشعر الجاهلي وعلاقته بالحياة وبدل على ذلك تطرقه لقضية اللهجات وعلاقتها بالقبائل وإنتاجها الشعري فقد "حاول أن يثبت أن الشعر الجاهلي القحطاني موضوع عن طريق إثبات أن اللغة القحطانية واللغة العدنانية لغتان مختلفتان كاللغة العربية والعبرية." (العمراوي، 1347هـ، 1929م، صفحة 193) وتطرقه لهذا الموضوع وإن كان العديد من الباحثين يخطئونه فيما ذهب إليه فيه، إلا أنه يدل على سعة نظر طه حسين ونفاذ بصيرته في تقصي النواحي الاجتماعية في الشعر الجاهلي، ولعل منهجه هنا في جعل اللغة ظاهرة اجتماعية يكون قريباً مما قرره (باختين)

الذي يرى أن اللغات "مفاهيم للعالم، ليست مجردة بل ملموسة، اجتماعية، يخترقها نظام التقييم الذي لا ينفصل عن الممارسة الجارية وصراع الطبقات، ولهذا يقع كل شيء، كل مفهوم، كل وجهة نظر، كل تقييم، كل نغم، في نقطة تقاطع الحدود اللغوية/ المفاهيمية للعالم، ضمن صراع إيديولوجي محتدم." (سامية، 1436هـ، 2015م، صفحة 18) ومن هنا ظهرت الحوارية التي مست جميع جوانب الحياة إلا أنها تظهر جليا في الأدب الذي هو مرآة المجتمع، ومن هذه الناحية كان رد فعل طه حسين سريعا في استخلاص الحياة الاجتماعية للبيئات العربية في مختلف العصور.

لقد سار منهج طه حسين في النقد بالتدرج نحو التأثير بالمناهج الغربية، ففي بداياته الأولى كان منهجه مزيجا من النقد الانطباعي الذي يقوم على الذاتية، وبين المنهج الفني، كما أنه حاول أن يشمل النص الشعري القديم بدراساته على اختلاف مراحلها. وهو الذي كان يرى أن النقد عبارة عن علم مقنن يصعب إتقانه؛ ورغم اهتمامه بالنص الجاهلي اهتماما كبيرا، إلا أنه كان في نظر بعض الدارسين مجرد ناقل عن المستشرقين خاصة كتاب "في الشعر الجاهلي الذي اعتمد فيه على مستشرق أو مستشرقين ممن لم يدرسوا الموضوع درسا وافيا." (مظهر، د.ت، صفحة 47) رغم ذلك لا يمكن نكران فضل طه حسين على الأدب العربي والنقد الأدبي من حيث كونه يعتبر مدرسة بعينها، خاصة فيما يتعلق بالتحليل السوسيولوجي الذي شمل جميع العصور الأدبية القديمة، إذ نجده حاول جاهدا أن يحقق صحة نسبة الشعر الجاهلي إلى الحقبة الاجتماعية التي ورد فيها، كما حاول إثبات التاريخ الاجتماعي من خلال قراءة التراث الشعري لا التراث التاريخي، وبهذا هو يجعل من التراث الشعري كتابا للأدب والثقافة وللتاريخ الاجتماعي.

ومن أهم ما قدمه طه حسين في تفسيره الاجتماعي للشعر القديم تفسيره للشعر الغزلي العذري، الذي أعطاه بعدا طبقيًا اجتماعيًا، وجعله نوعان و"سعى أحدهما تجديد الشعراء الأغنياء والمترفين، والآخر تجديد الفقراء والبائسين" (حسين، تقليد وتجديد، د.ت، صفحة 13) فجعل ظاهرة الغزل ظاهرة اجتماعية وأسلوبها اجتماعية محض، فلنعكاس الحالة الاجتماعية برز في شعر كل طبقة "فأما الأغنياء والمترفون فكان تجديدهم لها وعبتا ومجونًا، وكانوا يؤدون هذه المعاني الكثيرة التي كان التجديد - تجديد الحياة - يثيرها في نفوسهم، ومثله شعر الغزل عند عمر بن أبي ربيعة، والأحوص، والعرجي وغيرهم؛ فصوروا الحياة فارغة لا جد فيها ولكنها في نفس الوقت حياة لهو وعبت ومجون وهو تجديد المترفين. أما تجديد الفقراء والبائسين فهو الذي شاع في الحجاز ونجد، وقد صور الطموح إلى ما ليس له سبيل وهو في الغزل العذري ومثاله جميل بثينة وغزله بها لم يكن تفكيرًا فيها بقدر ما كان تفكيرًا في الترف الذي كان من حوله." (حسين، تقليد وتجديد، د.ت،

صفحة 14) ومن هذا نفهم أن طه حسين فسر هذا الغزل تفسيرًا رمزيًا يمثل انعكاسًا لحالة اجتماعية شعورية وأخرى لاشعورية تسبب فيها الاختلاف الطبقي بين الأغنياء والفقراء. فجميل بالنسبة لطله حسين شاعر فقير له طموح لتجربة حياة الترف والغنى التي يعيشها أقرانه الذين ما تغزلوا بالمرأة إلا لأنهم وصلوا إليها وتمكنوا منها فكان غزلهم يحاكي ما يفعلون؛ أما جميل وأمثاله فكانوا يكابدون من أجل قذف مكبوتاتهم من اللاشعور إلى الشعور عن طريق التعويض بالشعر العذري الذي يظهر عفتهم ويبطن اليأس الذي حصل لهم بسبب الفقر هذا التفسير يدخل ضمن رسم الحياة الاجتماعية والحالات النفسية التي تسببها من خلال الشعر، فالنص الشعري يمثل صورة واضحة المعالم لحياة أصحابه وكذا مجتمعاتهم التي يعيشون فيها.

وتفسير طه حسين يمثل نوعين من الانعكاس: انعكاس تصويري، وانعكاس تنقيسي هذا الأخير صور

الحرمان الاجتماعي الذي كان يعانيه الشعراء وجسدوا ذلك في أدبهم من خلال التصوير. فالأدب عند طه حسين "في أي أمة من الأمم إنما هو يصور نوعًا من أنواع حياتها ولونا من ألوان شعورها وذوقها وتفكيرها وانعكاس صور الحياة في نفوسها." (حسين، خصام ونقد، د.ت، صفحة 29) وعلى هذا يتأسس منهج طه

حسين في التحليل الاجتماعي للشعر العربي القديم باختلاف أغراضه وكل عصوره ورغم أنه لم يصرح بأنه كان يسير وفق المنهج الاجتماعي الغربي الحديث إلا أن كلامه الأخير هذا يوضح ذلك وقد مزج فيه بين انطبعية القدماء في التحليل والتفسير، وبين التحليل السوسيولوجي الحديث وبهذا يكون قد قدم منهجا خاصا به يوضح به رؤيته للتراث الشعري لغة ومعنى حيث أن اهتمامه باللغة كان واضحا كما كان يهتم بالمعاني.

ولا يظهر التوجه الاجتماعي عند طه حسين في تحليل التراث الشعري العربي فقط، وإنما كذلك في نقده لمناهج التعليم في مصر إذ حاول إيجاد منهج جديد لفهم الأدب الجاهلي وذلك من خلال فهم لغته وسياقاته الخارجية كمعرفة حياة الأديب وعصره؛ ومما يوضح اتجاهه الاجتماعي أنه "انتقد في الشعر الجاهلي تمثيله للحياة الجاهلية لأنه افتقد فيه لغتهم فلاحظ خلافا واضحا بين لغة الشعر الجاهلي وبين تلك اللهجات أو اللغات التي كانت معروفة في شمال الجزيرة وجنوبها؛ وقد لاحظ مشابهة بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن". (زاير، 2007 / 2008، صفحة 45) وهو في كل ذلك يريد رسم الصورة الحقيقية للحياة الاجتماعية التي كان عليها الجاهليون والإسلاميون، فتحقيقه في الشعر ولغته هو للتحقق من الحقائق التاريخية المنقولة عن المجتمعات العربية.

## II. خاتمة:

تظهر أهمية ما قدمه طه حسين في دراساته حول التراث الشعري العربي في أمرين أساسيين: الأول هو أهمية التراث الشعري في الدراسات الأدبية والنقدية التي كانت تتطور وتزداد كلما تقدم الزمن، وهذا دليل على خصوصية التراث الشعري من ناحية اللغة ومن ناحية المعاني المتجددة. والثاني هو أهمية الدراسات السابقة التي اهتمت بالتراث الشعري ودورها البارز في المحافظة على ذلك الموروث الضخم، إذ لولا كثرة الاهتمام به من قبل الدارسين لكان قد اضمحل وأتى عليه غبار السنين في رفوف المكتبات.

أشارت دراسات طه حسين في عمومها وخاصة كتابي (حديث الأرباء وفي الأدب الجاهلي) إلى قضية الانعكاس، إذ رأى أن الانعكاس المحمود هو الذي ينبع من قناعات الشاعر بأهمية إنتاج تصورات واقعية وتجديدية للحياة المألوفة للفرد والجماعة؛ كما أنه شدد في كتابه (خصام ونقد) على كون الأدب ظاهرة اجتماعية، وصورة لحياة الشعوب والأمم كما أشار إلى سوسيولوجيا الإنتاج من الوجهة النفعية الاقتصادية ونادرا ما نجد هذه الفكرة عند النقاد العرب.

كانت دراسات طه حسين تميل إلى التأسيس المنهجي الذي فسر من خلاله طه حسين عدة قضايا اجتماعية انطلاقا من النص، رغم أنه لم يُن في دراساته عن أية أدوات إجرائية، وهو ما جعله يسير بحرية في تقديم التأويلات النقدية، وأسعفه منهج الشك الذي انتهجه في جل دراساته فقد كون صورة اجتماعية غير مألوفة عن ما كنا نراه عند من سبقوه، فهو لم ينطلق من مقارنة الحياة الاجتماعية بما ورد في النصوص الشعرية وإنما انطلق من النص الشعري ليؤسس حياة اجتماعية لأصحابه، وهذا من أهم ما يؤكد عليه النقد الاجتماعي الحديث.

اتسم منهج طه حسين في النقد الاجتماعي بأنه منهج تحليلي وصفي انطلق من التحليل ليؤسس للأدب الحديث أدوات فنية تفتح المجال أمام الأدباء في كتابة أدبهم بالتطرق للجانب الاجتماعي بوجهة نقدية لا تصويرية، وبذلك يكون منهجه يقترب من فكرة الواقعية الاشتراكية أو الماركسية إلا أنه في دراساته لم يحل إلى استفادته من أي مرجع ماركسي رغم كونه واسع الثقافة والاطلاع على تلك المناهج، والظاهر أن منهجه تبلور من خلال معرفته الجيدة بنمط الحياة العربية منذ القديم وكذا معرفته بالحياة الغربية في العصر الحديث

وما خلفتاه من آداب، فهو يرى أن الانعكاس في الأدب لا يجدي نفعا رغم ما يحمله من صور فنية بل الأدب يحتاج إلى أن يكون إنتاجا له علاقة وطيدة بإنتاج حياة اجتماعية جديدة.

من خلال دراسات طه حسين للتراث الشعري نجد أن هذا التراث بقي حيا لفترات زمنية طويلة في عصور مختلفة، وكان مادة أولية للكثير من الدراسات الأدبية والنقدية وحتى اللغوية التي إلى حد الآن ماتزال تهمل من معينه لتأسيس دراسات وقواعد جديدة من خلال لغته وصوره.

إن طه حسين كان ناقدا اجتماعيا يميل إلى المناهج النقدية الغربية الحديثة كما أن تحليله لم يتعد كثيرا عن منهج العرب القدماء فهو يحاول أن يؤسس لفكر نقدي خاص حيث استطاع سبر أغوار العديد من النصوص الشعرية وأصحابها، فلم يكن يدرس النص بعيدا عن صاحبه وهذه أحد أهم مميزات منهج طه حسين النقدي.

ونوصي في نهاية البحث بتكثيف المحاولات الجادة في استقصاء منهج طه حسين النقدي سواء الاجتماعي أو النفسي أو التاريخي أو حتى المناهج النسقية التي نجد الكثير من ملامحها في كتب طه حسين رغم أنه لا يفرق في دراساته بينها لأنه منهجه يعتبر منهجا تكامليا نابع من الفكر الفلسفي الذي يميل إلى الشرح والتحليل والنقد العام، لذلك ينبغي أن تكون هناك دراسات تستقصي حقيقة استفادة طه حسين من تلك المناهج الغربية.

المراجع:

- 01) ادريس سامية: تمثيل الصراع الرمزي في الرواية الجزائرية، دراسة في علم اجتماع النص الأدبي، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 1436هـ، 2015م.
- 02) إسماعيل مظهر: في النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت.
- 03) بن أبي سلمى زهير ديوان زهير بن أبي سلمى، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1408هـ، 1988م.
- 04) بن العبد طرفة: ديوان طرفة بن العبد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1423هـ، 2002م.
- 05) سامي عباينة: اتجاهات النقد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 2010.
- 06) طه حسين: في الأدب الجاهلي، مطبعة فاروق، القاهرة، ط3، 1352هـ، 1933م.
- 07) طه حسين: تقليد وتجديد، مؤسسة هنداوي، هاي ستريت، المملكة المتحدة، د.ط، د. ت.
- 08) طه حسين. (د.ت). حديث الأربعاء. القاهرة، مصر: مؤسسة هنداوي.
- 09) طه حسين: خصام ونقد، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت.
- 10) عمرو زاير: الحركة النقدية حول كتاب طه حسين في الأدب الجاهلي، رسالة ماجستير لإشراف علي ملاحي، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر 2007 / 2008.
- 11) محمد أحمد العمر اوي: النقد التحليلي لكتاب في الأدب الجاهلي، المطبعة السلفية، القاهرة، د.ط، 1347هـ، 1929م.
- 12) محمد النويهي: الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه، الدار القومية، القاهرة، د.ط، د.ت.

- 13) محمد بوعزة: *استراتيجية التأويل من النصية إلى التفكيكية*، دار الأمان، الرباط، ط1، 1432هـ، 2011م.
- 14) محمد دحروج: *مناهج النقد الأدبي، المناهج الكلاسيكية*، دار البداية عمان، ط1، 1436هـ، 2015م.
- 15) وهب أحمد رومية: *شعرنا القديم والنقد الجديد*، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1996.